التلميع الرياضي من "هتلر" إلى ابن سلمان

تطرق موقع "لاينج فور" المتخصص في رياضة الجولف إلى استخدام السعودية لتلك اللعبة لتلميع صورة محمد بن سلمان، من خلال استضافة العديد من البطولات الدولية والنجوم العالميين في تلك الرياضة داخل المملكة، للتدليل على الرؤية الجديدة التي يحملها ولي العهد.

– محطات تاريخية للتلميع الرياضي:

وقال الموقع في تقرير له إنه "قبل عامين من ضم النمسا، استضافت ألمانيا جوهرة تاج الرياضة الدولية: الألعاب الأولمبية الصيفية. يتذكر الأمريكيون الألعاب بشكل رئيسي لانتصارات جيسي أوينز على مرأى من هتلر. لكن التاريخ يسجل أيضًا دورة الألعاب الأولمبية لعام 1936 لسبب آخر أكثر تشاؤمًا:

لقد مثلت أول جهد ناجح للغاية في الغسيل الرياضي. قدمت الألعاب لهتلر منصة يمكن من خلالها تصوير ألمانيا كعضو مستقر ومتسامح وموثوق به في المجتمع الدولي".

ولفت الموقع إلى مقولة جوزيف جوبلز، رئيس الدعاية النازية، في عام 1933، الذي قال فيها: "يجب على المرء أن يحكم جيدًا، والحكومة الجيدة تحتاج إلى دعاية جيدة"، وقدمت دورة ألعاب 1936 لبرلين تلك الفرصة.

وأوضح الموقع أنه على مدى العقود التسعة الماضية، أخذت الأنظمة الاستبدادية في جميع أنحاء العالم درس جوبلز وركضت معه. لقد أتقنت الصين وروسيا والمملكة العربية السعودية – من بين العديد من الدول الأخرى – فن الغسيل الرياضي؛ الذي يعني الاستخدام المتعمد للرياضات عالية المستوى لتصوير الدول المضيفة على أنها دول غير جائرة وتقدمية، في حين أنها في كثير من الأحيان ليست كذلك.

– الجولف وتلميع الوجوه:

أكد الموقع أن دوري سوبر غولف العالمي، واجه تهديدًا وجوديًا بحيث لا يمكنه الإنفاق على استمراريته، لذا تم تشكيلSGL تحت مظلة شركة تدعىInvestments Golf LIV ، والتي يتم دعمها بشكل أساسي من قبل صندوق الاستثمار العام في المملكة العربية السعودية لإنقاذ الجولة من التوقف.

وأشار الموقع إلى أن الهدف الرئيسي للصندوق السعودي هو توسيع الفرص الاقتصادية في المملكة العربية السعودية خارج صناعة البترول، وهما يكون المكان الذي يأتي منه الغسيل الرياضي.

وقال التقرير إن "المملكة العربية السعودية هي واحدة من أغنى دول العالم، لكنها مدينة بهذه الثروة للنفط، والعالم ينمو بشكل أقل اعتمادًا على النفط كل يوم. مع هذا التحول، أصبحت المملكة العربية السعودية أكثر اعتمادًا على الاستثمار الأجنبي. لكن هذا الاستثمار جاء أبطأ مما تخيلته

المملكة. لم يعد كافياً أن تجلس المملكة العربية السعودية على ثاني أعلى احتياطيات نفطية على كوكب الأرض. إذا كانت المملكة العربية السعودية تأمل في تحمل ما بعد عصر النفط، فعليها أن تصور نفسها على أنها احتضنت حقبة جديدة – عصر يشعر المستثمرون الغربيون بالراحة معه، وعصر يرسم تاريخها من القمع ضد النساء والأقليات الدينية والمعارضين".

من جانبه، قال البروفيسور، جول بويكوف، الذي يرأس قسم السياسة والحكومة بجامعة باسيفيك: "المملكة العربية السعودية تتعرض لانتقادات بسبب مشاكلها المتعلقة بحقوق الإنسان منذ فترة طويلة. لقد كانت قادرة على الصمود قبل كل شيء بامتلاكها النفط. وهذا يساعد – ولكن أيضًا من خلال جعل دول مثل الولايات المتحدة تتألق على هذا الواقع للحفاظ على العلاقات معها ".

ليس دوري سوبر غولف هو أول غزوة للمملكة العربية السعودية في عالم الرياضة. فمن المفارقات، أن محاولة السعوديين لاستخدام لعبة الجولف كآلية جديدة للغسيل الرياضي بدأت تؤتي ثمارها حتى قبل أن يرفع دوري السوبر للجولف رأسه. الهدف من الغسيل الرياضي هو تطبيع الأنظمة القمعية عن طريق تشتيت الانتباه عن أفعالهم السيئة أو التقليل من شأنها.

– استخدام السعودية للجولف كواجهة:

السعودية لا تختلف. في أواخر عام 2016، وجه الأمير محمد بن سلمان الهيئة العامة للرياضة في البلاد بالبدء في تجنيد نخبة الأحداث الرياضية الدولية. بعد أقل من عامين، أمر الأمير بقتل جمال خاشقجي. وعلى الرغم من الدهشة من أن النساء السعوديات يأكلن الآن في المطاعم ويلعبن الجولف، لا تزال الدولة تعتبر النساء من الناحية القانونية قاصرات: يجب أن يعشن تحت وصي ذكر، الذي يتحكم في معظم جوانب حياتهن. لقد تم الفوز بإصلاحات محدودة في السنوات الأخيرة، لكن المعارضين الذين يدافعون عن حريات أوسع سُجنوا إلى أجل غير مسمى. كتبت باحثة في هيومن رايتس ووتش في عام 2020: "يُقال للعالم أن المملكة العربية السعودية تقوم بتحديث حقوق المرأة. لكن الحقيقة هي أنه مع عدم وجود حركة أو بيئة

منظمة لحقوق المرأة يمكن للمرأة أن تطالب فيها بحقوقها بأمان وعلانية، هناك مجال ضئيل لمزيد من التقدم ".

لكن الغسل الرياضي يحشد تلك الأخبار خارج المشهد الإعلامي. بالنسبة للغربيين الذين يتابعون الرياضة ويستهلكون أخبار الأحداث الجارية بشكل معتدل فقط، قد تمثل الأخبار الرياضية معظم الأخبار التي يرونها عن المملكة العربية السعودية. وعندما تكون أخبار الأحداث الجارية الوحيدة التي يسمعها الغربيون هي مفاهيم غامضة للإصلاح (لكي نكون واضحين، وهي فكرة روجها السعوديون) ، فإن "دهشة" بريسون ديشامبو تضخّم فقط الإيحاء بأن النظام الاستبدادي الذي يضطهد النساء ويسجن المعارضين ليس كذلك. ر في الواقع سيء للغاية.

وفي النهاية تعتمد استراتيجية غوبلز والسعوديين على قيام صحفيي الجولف بإسقاط عدساتهم النقدية، وادعاء أنه لا يوجد شيء خاطئ، فإن لعبة الجولف التي تحدث في League Golf Super لا تختلف عن لعبة الجولف في المملكة المتحدة أو أستراليا أو أمريكا. هذا لا يعني أن تلك الدول ليس لديها سجلات في مجال حقوق الإنسان تخجل منها. لكن هذا يعني أن أياً من هذه الدول لم يسع إلى استخدام لعبة الجولف كحاجب من الدخان لإخفاء جرائمها ضد حقوق الإنسان. وإذا نجحت جهود المملكة العربية السعودية في استخدام الجولف لإخفاء تلك الجرائم، فإنها تعتمد على إعلام الجولف – ليس فقط التغطية -، ولكن بالتظاهر بأن هذه مجرد بطولة أخرى للجولف في أسبوع آخر فقط في مكان آخر، ويعتمد الأمر على عدم رؤية وسائل الإعلام للجولف والإبلاغ لما هو واضح من انتهاكات، وأن العديد من أصنام اللعبة يسيرون على نفس المنوال أيديهم ملطخة بالدماء.